فتوى

المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية

T.C.
BASBAKANLIK
Diyanet Isleri Baskanligi

Din Isleri Yuk. Krl.Bsk.
Sayi: B. 02.1. DIB.0. 10-017-
Konu: Dini Soru

قرار المجلس الأعلى للشؤون الدينية

اجتمع المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية لمناقشة السؤالين الموجهين أدناه من قبل صاحب السمو الملكي الأردني الأمير غازي بن محمد – حفظه الله تحت رقم ٢٠٠٥/١١٢ وفي تاريخ ٢٠٠٥/٦/٣٠. وبعد مناقشة السؤالين المذكورين قرر المجلس الأعلى للشؤون الدينية إصدار الجواب أدناه.

السؤال الأول: هل يجوز أن نعتبر كل من قال: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ومارس إحدى المذاهب الثمانية وهي: (المالكي، الشافعي، الحنفي، الحنبلي، الجعفري، الزيدي، الإباضي، الظاهري) مسلماً وأن يُحرّم دمه وعرضه وماله؟

فنقول الإجابة عن هذا السؤال:

إن أي إنسانٍ قد آمن بوجود الله ووحدانيته وصدق وآمن برسوله النبي الأمي خاتم الأنبياء وآمن باليوم الآخر، يعتبر مسلماً مبدئياً ما لم تكن ظواهر أحواله تقتضي كفره.

إن انتساب أي منسلم إلى مذهب من المذاهب التي ذكرت في السؤال ليس متعلقاً بإيمانه وإسلامه، وإنما ذلك أمرٌ متعلق بالمنهجية التي رجحها في ممارسة العبادات والمسؤوليات الدينية.

ومن ناحية أخرى، ليس هناك أي اختلاف وتفاوت بين المذاهب المذكورة في موضوع قبول وتصديق المبادىء الأساسية الإسلامية. فأما وجود آراء مختلفة حول تفسير وإيضاح بعض المبادىء والأحكام للدين وضعٌ يعتبر من جملة الثروة الفكرية للمجتمع الإسلامي فضلاً عن كونه سبباً لعدّ أصحابها وسالكيها خارجين عن دائرة الإسلام.

وعلى هذا، يمكن القول بأن كل شخص يقلد أيا من المذاهب المذكورة يعتبر مصدقاً بكل الأصول الاعتقادية والمبادىء الأساسية الإسلامية.

وليس من الرأي المستقيم اعتبار حصانة دم المؤمن وماله وعرضه مرتبطا ومقيدًا بدين معين ومذهب دون الآخر، فإن دم كل إنسان وماله وعرضه محقونٌ ومحصونٌ بغض النظر عن دينه الذي يعتنقه والمذهب الذي ينتسب إليه.

السؤال الثاني: هل يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب؟ وهل يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذاهب؟ وهل يجوز لأحد أن يفتي من خارج المذاهب؟

فنقول للإجابة للسؤال الثاني:

إن كل عالم ثبتت كفاءته العلمية في المسائل الشرعية يعتبر أهلاً للإفتاء. أما اختلاف الفتاوى في نفس المسألة فينشأ عن الظروف والأوضاع المحيطة بالمستفتي أو عن الظروف الخاصة السائدة في ذلك العهد. ومن جهة أخرى فإن اختلاف وجهات النظر للعلماء أيضا له دور هام في تكون ونشوء المذاهب الإسلامية لا سيما المذاهب الفقهية منها.

بما أن منهجية المذاهب تهدف أول ما تهدف إلى الانسجام الفكري وعدم وجود تناقض داخلي في الآراء والأحكام، لا تنكر أهميتها من هذه الزاوية. ولكن القيود والضوابط التي عينتها المذاهب لمنهجية الفتوى ليست من الأمور الواجبة التقيد لجميع المفتين. ولهذا يمكن للمفتي أن يسلك منهجية خاصة أخرى ما لم تتصادم بالمبادىء الإسلامية الأساسية وما لم تنطو على تناقضات داخلية.

هذا ما نرده على أسئلتكم، متمنياً من الله أن يحصل به الفائدة. والله الموفق لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريراً في: ٢٤ جمادى الأول ١٤٢٦هـ
الموافق: ١ تموز ٢٠٠٥م

الدكتور مظفر شاهين
رئيس المجلس الأعلى
للشؤون الدينية التركية